نخبة من ديوان ابراهيم الحكيم الحلبي

بقلم عيسى افندي اسكندر المعلوف اللبناني

١ وصف الديوان

عثرت في صيف السنة الماضية على ديوان بخط نسخيّ مرتب على حروف المعجم قد مُزقت اوراق كثيرة من اولهِ وآخرهِ وهو مخطوط على ورق عبّادي جيد الخط كتبت فيه عنوانات القصائد بالحبر الاحمر وقطعه ١٨ سنتي طولًا و١٠ عرضًا وفي كل صفحة منه واحد وعشرون سطرًا والباقي من صفحاتهِ هو من ٢٩ — ٢٠٢ والقصائد الباقية في هذه المجموعة هي من حرف الدال الى حرف الميم وفي آخر كل حرف منها صفحة بيضاء او اكثر مما يدل على ان هذه النسخة من كتب الناظم كانه كان ينوي ان يضيف اليها بعض قصائد لعبت بها يد الضياع فعاجلته المنيّة دون اتمام نيته أو ان اسفارهُ الكثيرة بدّدت منظوماتهِ فلم يهتدِ الى الشارد منها وعلى بعضها اصلاحات بقلمهِ. وقد طالعته مرارًا فلم اهتدِ الى اسم ناظمهِ (١ ولا الى ما يرشد اليه الى ان نشرت مجلة المشرق الغراء في سنتها التاسعة خطاب « الاداب العربية في الشهباء » لصاحب امتيازها الاب لويس شيخو اليسوعي فذكر اسم ابرهيم الحكيم الملكي الكاثوليكي ووصف سفرته من حلب الى مصر واشار الى قصيدة منها مطلعها :

قلبي يذوب الى المنازل والحمى ولديّ ذاك الحيّ اضناني الظما

فتذكرت انني قرات هذه القصيدة وهي آخر ما في الديوان قد ذهب معظم اياتها وبقي منها تتمة فقط. فطربت لمعرفتي الناظم وتاكدت ان الديوان من نظمهِ فبحثت كثيرًا لاجد نسخة ثانية له في موطنه حلب وفي قوانم اوربة فلم اقف على من ذكر او عرف ديوانه هذا فاشتد حرصي عليه لانه نادر وربما كانت هذه النسخة هي الوحيدة ولما نُشرت في السنة الجارية رحلته في هذه المجلة كنت اقابل كل قصيدة تورّد فيها على الباقي

١) سوى ما ورد في بدبيته قبل الاخير باربعة ابيات في نوع (الاستشهاد) ولكنني كنت في ريبة من الامر الى ان انجلى لي اسمه في المشرق

في يدي منه فأجدها فيه سوى قصيدتين (١ احداهما في صفحة ٧١١ ومطلعها : « يا لها روضة تحاكي الفرادس » والثانية في صفحة ٥٨٢ وهي ارجوزة فيها اسم عبد الله لم يهتدِ حضرة ناشر المقالة الى حقيقته أهو عبدالله زاخر ام غيره . ولما كان في الديوان قصيدتان للناظم بمدح الشماس عبد الله عبده صديقه (صفحة ٩٣ و١٥٨ من الديوان الخطوط الذي بيدي) تحققت انه هو المقصود هنا بلا خلاف . اما بقية القصائد المنثورة فجميعها واردة في الديوان في الحروف الباقية منه فقط مع اختلاف في بعض المواضع لا باس من الاشارة الى اهمه هنا ففي صفحة ٥٦٣ السطر الخامس من المشرق « وغدا يهم من الفصاحة ابكما » والصواب « قس الفصاحة » . وقد سقط من بين السطرين ٣ و٤ بيتان هما:

من منزلٍ باهي الجمال مزخرفٍ ولحسن زينتهِ غدا يحكي السما
فكأنهُ الفلك المنير وأهلهُ ضلعوا الثريا والسهى والانجما

وفي صفحة ٥٨١ قصيدة (نظمها سنة ١٧٥١ بمدح احد اصدقائهِ) وردت بعض ابياتها وفي هذا البيت منها خطأ :

يا ايها المولى الجليل القدر والسمالي المقام (وذو الحياة) الاشرف

وفي الديوان « وذو الجناب » وهو الاظهر

وفي صفحة ٧٠٩ قصيدة وصف بها أخطار البحر المالح وسرعة انقلابهِ سنة ١٧٥٧م ومنها قوله كما رواه المشرق

فكم آليت في عمري بألاَّ أحلَّ السر حيثما انت سالك

والشطر الثاني في الديوان اصحُّ وهو: « اكون الى مكانٍ فيك سالك » ومنها :

الا اقل ما تشا فينا ونحن لما فرَّقت فينا من نبالك

وهو في الديوان

فإفعل ما تشا فينا ويمَّن لما فرّقت فينا من نبالك

وفي صفحة ٧١١ ابيات وصف بها روضاً ظليلاً على جانب نهر النيل في مصر كما في ديوانه وقد وقع الخطأ في الديوان بقولهِ :

---

١) هذا ما ورد من الحروف الباقية في الديوان الذي بيدي اما ما مزق منه قبل حرف الدال وبعد حرف الميم فهو غير موجود منه شيء

يمرّ به النسيم بلا انقطاع (ومرّ) الشمس مقطوع السيل

فروي في المشرق « ومرُّ » وهو المقصود

وفي القصيدة التي وصف بها مصر القاهرة وحكامها سنة ١٧٦٠ قوله في رواية الديوان :

قهرت ملوك الأرض شرقًا وازدرت بولاتها فلذاك (دعيت) قاهرة

وفي المشرق « تدعى قاهرة » وهو الصواب

ومنها في صفحة ٧١٠ قوله في الديوان :

قد زينت وترخرفت (مذ رسقت) حقًّا حلت في كل عين ناظر

وفي المشرق « وتزخرفت بهائها » وهو الاولى

الى غير ذلك مما يدلّ على تلاعب ايدي النساخ وضعف الناظم بآداب اللغة العربيَّة اذ ان ديوانه مشحون بكثير من هذه السقطات ولكنه في الغالب شاعر مطبوع رقيق الحواشي منسجم الالفاظ حتى انهُ يدمج العامي منها في نظمهِ وبالاستقراء رأيت ان منظوماته تتراوح بين السنة ١٧٢٠ و١٧٦٦ واغلبها من السنة ١٧٤٠ الى ١٧٦٠. ومن مطالعة الديوان يظهر ان هذا الناظم كانت اكثر اقامته في حلب. وكان في ادنه سنة ١٧٤٠ وفي سيواس سنة ١٧٤١ و١٧٥٧ وفي بلاد صهيون سنة ١٧٥٠ وفي كسروان (لبنان) سنة ١٧٥٧ وفي مصر سنة ١٧٦٠ و١٧٦٢ وفي اللاذقيَّة سنة ١٧٤٠ و١٧٥٠ وفي حمص سنة ١٧٥١ و١٧٥٤ والباقي صرفهُ في حلب وعلى الجملة فان هذا الشاعر كان حليف الاسفار واليف الترحال كما يظهر من مطالعة ديوانه النادر الوجود فهو لقطة ادبيَّة ثمينة احببنا نشر بعضها في هذه المجلة التي اخذت على نفسها نشر آثار الادباء ولاسيما الشرقيون

٣ منتخباته

خاض هذا الشاعر كثيرًا من فنون النظم وقد اثرنا أن ننتخب محاسن ديوانهِ في هذه المقالة خشية ان تلعب به يد الضياع فتضيع آثاره الادبيَّة ولاسيما ان النسخة التي بايدينا ربما كانت الوحيدة منهُ وها نحن نبدا بتبويب المنتخبات بالنسبة الى مواضيعها معلقين عليها ملاحظات وشروحًا دعت اليها الحاجة زيادة في التحقيق :

﴿ الدينيّات ﴾ قال رحمه الله يمدح السيد المسيح ورسله الاطهار ومريم البتول والكنيسة المقدسة في بديعية التزم فيها تسميته النوع على نسق من تقدمه من البديعيين سنة ١٧٣٤ وقد ميز ذلك بالحبر الاحمر فوضعناه بين هلالين:

(براعتي) في امتداحي منهل النعم ... قد (استهلت) بديع النظم كالعلم
قد هام قلبي (بتركيب) الغرام فقل ... بي ما تشا (مطلقاً) لم تقتصر همي
كم ضلّ لاحٍ (بلفظٍ) ظل ينشده ... (والقلب) ما مال إلّا لام للندم
في المنهل العذب لا يختار منع ظما ... مضنىً (بتلفيق) ما يرويه من عظم
مذ صاح داعي الهوى (تمت) دعوته ... وزد أيا صاحِ (تطريفي) ولم ألم
ان (ذيل) الحبُّ حبل الوصل منه بلا ... فصل لحقتُ بنيل الجود والكرم
وقد (تصحف) حبُّ الغيد عندي (١) كما ... (تحرّف) القلب عن ذا القسم بالقسم
رملت نحو ابن نون (المعنوي) عسى ... يصيد لي كابن رعدٍ او أبي الأمم
(مستطردًا) خلفه خيل الغرام ولم ... أخشَ النكال ولو فيه يراق دمي
وحرتُ في حبه (والافتنان) به ... انمي زمانًا مضى هدرًا بغيرهم
وقد (تخيّرت) موتي في محبتهم ... ولو طلبتُ سواهُ متُّ من ندمي
(صدر) المعالي لهم ترتدُّ راجعة ... (كرد عجز) مساويهم لصدرهم
قد (اوجبوا القول) اني عن محبتهم ... قد ملت قلت انى الاتلاف والعدم
وطال (تذييل) سهدي في الغرام وقد ... نام الخليّ ومضنى الحبِّ لم ينم
ومذ ناوا عن عياني عدت (ملتفتاً) ... سيروا الهوينا بقلبي وارحموا سقمي
ساروا بخيل غرامي عندما (استعرت) ... نار الجوى في ضميري يوم بينهم
(واستخدموا) في الدجى نجمًا ليرشدهم ... وقد رعتهُ ضحى انعام سربهم
وما (اكتفيت) بتمهيد الطريق لهم ... بل رمت تشتيت منها (٢ شمل كل كمي
(طابقتُ) ان بدلوا قربي ببعدهم ... ولا اطابق إن شحّوا بوصلهم
(ناقضتهم) ان نووا هجري ولو بدلت ... حالي وعدت رضيعًا غير منفطم
(قابلت) ذلي وفقري شقوتي نعمي ... بعزّهم والغنى والسعد والنعم

١) يجب اسقاط الياء ليستقيم الوزن ويتم التصحيف
٢) ولو قال : (بل رمت منهم تشتيتًا لكل كمي) لخلص من هذا الجواز

صبرت في الحب حتى قلت (ممثلًا) من حاول البكيَ فليصبر على الألم
جعلت حبَّهمُ في الناس (ملتزمي) وعن هوى غيرهم أعدو كمنهزم
قالوا (تراجعهم) ذلًا فقلت نعم قالوا لما قلت هذي شيمة الجدم
بهم (تشابه أطراف) حلت بهم بهم أهيم ولو طال المدى بهم
قال الناوي تناسَ حبهم رسلًا فقلت (مستدركًا) لكن على ضرم
(واربتُ) مذ لامني اللاحي وقلتُ له حُييتَ يا سمج الأخلاق والشيم
(بالجدّ هازلني) صحبي بقولهم يهنيه أخصب جسماً مذ رأوا ورمي
(وأيهم) النصح عذالي بشقشقةٍ وليت شقَّ الحشى من قبل نصحهم
لما اختبرتُ أمورًا منهمُ صدرت (نزّهتُ) قلبي بحق عن ودادهم
(يهجو بعرض مدح) عاذلي شرفي يقول سدتم بجهل الذلّ والتهم
فقلت (متهكماً) (١ للمستفي شرفًا قد عشتَ معتبرًا بُشراك بالندم
(تنابزوا) في مديح الجاه وافتخروا وكم رمى أهلهُ بالذل والنقم
فلا افتخار بغير الفضل ان به (سولةً) تجعل الشان الوضيع سمي
اعملْ صلاحاً (واهملْ) كل صالحةٍ ودع كلام عدوّ الله كالعدم
(جمع الكلام) اذا ما لم يفد ادبًا لم تكتسب من جناه لذة الحكم
كلم اخا دعةٍ تعد (٢ اخا ملك (فيثوي) منك (قلب) غير منقسم
إن شكّكت عينك اليمنى فاقلعها (٣ والقها (تقتبسْ) نورًا وأنت عمي
فمن (توجه) نحو الله منتصباً يكبرة القلب يهنيه كما (٤ العلم
اذا (تزاوج) ذنبي واعترفت له تفي عذابي وكافاني على الندم
وما (رجعت) الى نفسي أوبتها نعم رجعت ولكن عند منهزمي
يا (نفس) اصغي (لعتبي) واقبليه كفى كم تلزميني بفعل غير محتشم

١) سكّن التاء ضرورة
٢) له جوازات كثيرة في الابحر لا يسوغ للمتاخرين ارتكابها وان كان المتقدمون قد اضطروا اليها لكثرة ارتجالهم فلنا مندوحة عنها لاننا نعرف وقتاً لتهذيب المنظوم
٣) كثيرًا ما يحرك آخر فعل الامر الصحيح
٤) والأولى ان يقول بنا العلم

فهل يبرئني (تسليم) خدعتك (١ فلا لعمري ولو عدت (٢ الى العدم
لا كنتُ حيًا ولا بُلغت نيل مُنىً ان كنت أُضفي لدعواكِ (٣وذا (قسي)
حتى أستعين على حسن (التخلص) مما قد جنيت بمدحي معدن الكرم
يسوع بكر الاله ابن البتولة نجل الأنبياء ورب في (اطرادهم)
نور الوجود وجود النور منهُ بدا في الكون (ياعكس) شعب عن سناه عمي
فردٌ به (كل اجزاء) الورى (انحصرت) وذاته علة الاكوان من عدم
طبعٌ تثلث (والتغيير) جاء ابٌ وابنٌ وروح إله غير منقسم
فالآب أولده والروح أيده والخلق تعبده (مماثلي) الخدم
(ومذهبي) في (كلامي) عن تجسده لو لم يكن ما تخلصنا من النقم
لما بدا لاح (تشريع) الخلاص لنا حزنا الفدا وهدانا أوضح اللقم
(شيئان) قد لشبها (شيئين) حين بدا وجوده في الدنى كالنور في الظلم
ناسوته طاهرٌ والبر (ناسيهُ) لاهوته ظاهرٌ والسرُ كالعلم
واقى ليتقذ حوًا من خطيتها (وقم) الفضل اذ أوفى عن الامم
قد ردَّ مجد أبيه في (ولادته) وقد رضيَ الله بعد الغيظ والندم
فهو الجليل وفي ارض الجليل بدا جليل (ترديده) في غاية الحكم
تعليمهُ عذب ما شانهُ كذبٌ تنبيك عن حكمٍ (تشطير) محكم
ومن (اشارته) في وعظهِ رجعت جمع الخلائق عما في نفوسهم
قد (أوغل) السير بالتبشير مجتهدًا على هدى شعبه بل سائر الامم
(توالف الوزن والمعنى) بشارتهُ لأنها قد أتت في غاية الحكم
(توشيع) آياته مذ اعلنت فضحت ضلالة الملحدين أبليس والصنم
(تقسيمهُ) معجزات في ذوي علل كالبرص والصمّ والعميان والبكم
(ايجاز) أوصاف ما أبدت يداهُ يُرى في الارض والبحر والافلاك والنسم
(نوادر) الجود فاضت من يديه ولم تكف حتى الدما أجرتها كالديم

١) اشبع كاف الخطاب وذلك كثير في نظمه
٢) واشبع تاء الخاطب ايضاً ولم يجوز العرب الا اشباع ضمير الغائب المفرد المذكر
٣) اشبع الكاف ايضاً

وقد تعوَّد (بسط) الكف مبتهجاً حتى على العود أعطاها بلا ندمِ
(جمعٌ) تتمِّم في آلامهِ قِسماً فالنفس في نعمٍ والجسم في ألمِ
وجسمهُ من نحولٍ كالخلال غدا وقد (تشبه) نور الوجه بالظلم
حتى (تجاهل) فيه الناس (معرفةً) قالوا بهِ سقمٌ ام بالنبال رُمي
وقد (توارى) جمال الوجه مستتراً لما عراهُ الحيا في ضيقة الرجم
في موتهِ قد (تساوى) في الانام وفي نهوضهِ أظهر اللاهوت كالعلم
جلَّت قيامتهُ بالانتصار وقد عزَّت قلوباً من (التوهيم) في غمم
صعودهُ (اخترع) النهج القويم لنا كي نرتقيه بجنحي (١ البرّ والنعم
رقى على السحب بل فوق الكواكب بل فوق السماء (باضرابِ) عن الأكم
وأرسل الروح من تلقاءُ (منسجماً) على تلاميذه كالسن (٢ الضرم
وقال سيروا أنا معكم بلا جزعٍ (تسهموا) الأرض وادعوا سائر الامم
فمن تركتم خطاياه له تركت ومن (عقدتم) عليهِ الحرم ينحرم
(فارقوا) كلَّ ناوى الحب وانعطفوا نحو الذي مات حباً في خلاصهم
(تمكنوا) في وصاياه وقد طفقوا يسعون بين الذيابِ الخطف كالنعم
(توزعوا) منزعين العجز وانتزعوا بإلزَبولا وعزَّتهُ (٣ بعزمهم
الباذلو الحب بذل النفس يوم وغى (مستتبعين) الهدى بالحفظ للذمم
مذ (اودعوا) الحب قد لذت نفوسهم في ما النفوس تراهُ غاية الألم
دماهمُ رشت البيداء مذ نزعوا رواية الكفر في (تصحيح) قولهم
غطوا السماء بدمع بالدما (اشتركا)(٤ سما الربى لا سما الاجرام والديم
كم (صرَّعوا) حاسديهم في رواتهم كم ابرأوا قاصديهم في صلاتهم
فالفضل (موتلف) منهم (ومختلفٌ) لان بطرس يسبي فوق كاهِهم
قد قام منهم امامٌ (٥ فاق اخوتهُ وهو الصفا (موضح) الاشكال للامم

١) والأولى كي نرتقي بجناح البر والنعم
٢) والأولى على التلاميذ بحكي ألسن الضرم
٣) سكن لغير موقع
٤) لا وجه للتثنية ٥) الاولى اماماً

ايمان بطرس عين الحق معتقدي (نكّت) على من عصا بل عن سناهُ عمي
من يخسر العمر والدنيا بهم ربح الدارين في حبه (حسن اتباعهم)
او يعطف القلب يوماً نحو حبهم (يتعطفون) (١ به في يوم دينهم
(تؤلف اللفظ والمعنى) رسالتهم تألّف الوعظ بالايات والحكم
كم (رصعوا) حِكَمًا من درّ وعظهم كم فرّعوا نعماً من برّ لفظهم
(فاللفظ) كالدرّ والعقيان (مؤتلف باللفظ). فيهم كمنثور ومنتظم
(سمط) عقودهمُ وارفع بنودهمُ واخمد حسودهمُ بالذل والغمم
فما اللالئك في برّ وفي ثقةٍ يوماً باطهر من (تفريع) برّهم
طهر النفوس (اتساع) الرأي خُصّ بهم بيض القلوب حسان الخلق والشيم
نحل الجسوم قريحو الجفون وهي (٢ (تكني) عن الفسك والاسهاد والندم
(تنسيق) مجدهم تنسيق مدحهم توفيق سعدهم ينبي عن العظم
تلقى الهياكل في اعيادهم عقدت (فرائد) الدرّ من ألحان مدحهم
(تألف الوزن بالالفاظ) جانسهُ حسن النشائد بالاحسان والنعم
(سجعي بمدحهم) قد صار من قسبي اذ فيه منتسبي . في موقف الحكم
(جزيت) من كلمي . رويت من قلمي ابديت من حكمي . اهديت كل عمي
(مدحي بمعرض ذم) قد يخصّ بهم لا عيب فيهم سوى إكرام ربهم
من قد اعدّ لهم ملكاً (وكتلهُ) مذ خصّهم ان يدينوا سائر الامم
مخلّص رام تخليص العباد وقد وافى وخلّصهم بعد (انشقاقهم)
قد (أبدع) العدل في شرع سما فنما وَاينع الفضل فرعاً في حماهُ حمي
وفلك نوح اتت (عنوان) بيعته فمن يلجها نجا من لجة العَرَم
كم هدّ ركن ضلال حين أسسها وكم (ترشح) منها الخير كالديم
(تمليح) انوارها أمست مشعشعة ضاهت وَرَشليمهُ العلياء في الظلم
وحيدة جمعت قدس الرسالة في (ترتيب) انذارها للعرب والعجم
لي منهلٌ من ينابيع الحياة بها يطفي أوامي (بتجريدي) من النقم

١) سكن تاء يتعطفون وذلك كثير في منظومه
٢) هذا البيت محتل الوزن

أهل الهدى قد أطاعوا شرع بيعته ... وقد (عصاه) الهدى من فرط كفرهم
ما رام بالسيف يحمي حق مذهبه ... ولا (تعرّض) للإلزام والرغم
وداعةٌ واتضاعٌ مع تقى ونقا ... قد (جمعتهم) (١ سجاياه مع الكرم
(تمديد) أوصافه ربٌ الوجود سما ... مولى عظيماً الهاً بارئ النسم
(طيّ ونشرٌ) وتقريب به وجفا ... للغدر والودّ والافضال والاسم
لو لم يقم أمّةً ملجا لأمته ... لما (تعلّل) انقاذي من النقم
بها (مجازي) الى دار النعيم وهي ... باب السماء وبيت الحق والحكم
وهي النجاة لكل المؤمنين وقل ... كل الانام وان (بالغت) لم تُلَم
فلو ترى توبة الشيطان ممكنةً ... (لأغرقتهُ) بتيارٍ من النعم
كادت تردُّ زماناً فيه قد سقطت ... كل الانام لكي (تعلو) بحفظهم
قالوا هي العرش (والتفريق) ... العرش موطى وهيٌ (٢ ترقاه بالقدم
(تأديب) سيرتها الحسناء يخبرنا ... عن حسن (تهذيبها) للطبع والشيم
فان (توشحت) الاكرام لا عجبٌ ... لانها أم عين الجود والكرم
من كان نسبتهُ نعتاً لأمتهِ ... فتلك أنصاره حسب (اتفاقهم)
شغلي (بتطريز) مدحي فيه مغتنمي ... يا خير مغتنم يا خير مغتنمي
يداهُ كالبحر في (تغريق) ما (جمعت) ... وفيضهُ البحر كم روّى فؤاد ظمي
يعطي بشحٍ وسحٍ ثم (يوضحهُ) ... شحٍ لمستغنم سحٍ لذي كرم
حل وغل له (للمعتفين) غداً ... (تالف) نحو مأسورٍ ومحتكم
(لا ينتفي) منه (ايجاب) الجميل ولا ... يعطي بشحٍ ومن يقصدهُ يغتنم
(كرّر) وسل شيم المستحسن الشيم ... المستحسن الشيم المستحسن الشيم
وابكِ ونحْ وانتحب وامنح وجُدْ وأنل ... (فوّف) وسرّ وابتهج واطلب وسل ورُم
واصغِ لقولي اذا (حاجيت) ملتفتاً ... من جاز مجرّا(٣ فهل يحصيه بالقدم

١) الأولى ان يقول (جمعها)
٢) الاولى فالعرش موطاها الخ
٣) حاجى بلفظة مريم فاراد مرّ يا اي جاز بحرّا

وأعطِ ليومك ما يحتاج من اسف ... واطرح لما فيه تلقَ حلَّ (لغزهم)(١
من شام (تلويح) إلهام وجدَّ على ... تحصيله وجـد السلوان في الندم
لقد تبيَّن لي (حسن البيان) وقد ... تظـاهر الحق والبرهان كالعلم
مذ شام طرفي بروقًا من سناه أضت ... (راعى النظير) بدمع فاض كالديم
وابيض اسود خطي حين (دبَّج) في ... صفر الخدود مجاري مدمعي العتم
لذاك قد جيت يا مولاي معترفًا ... بما (تفضَّل) من ذلي ومجترمي
فلو سمحت بمتقي لستُ (معترضًا) ... حزت النجـاة وكم سامحت ذا ورم
سلبت نهاك عدلًا من ذوي كسـلٍ ... وزدت (محترسًا) فضـلًا على النعم
(تُشاكل) الخير خيرًا والمسيءَ اسى ... والشر شرًّا وذا الاحسـان بالكرم
فاعضـد بنيك ولو ابقيت (متدججًا) ... بذلتي غـير جود (٢ قط لم أرم
(سلبت) كل رجاء في الانام وقد ... (اوجبت) فيك الرجا يا عين منتمي
غادرت كلاً وما (استثنيت) من احدٍ ... الّاك يا منقذي في يوم محتكمي
فاحنن عسى القلب يحظى قبل غايته ... بعاطف منك لولا نورهُ لعمي
انا الطبيب المرجي عفو ذنبيَ اب ... راهيم (مستشهد) دمعي على الندم
ارجوك من بعد مدحي والتخلص من ... (تاريخه) ان تنجيني من الضرم ١٧٣٥
(براعتي) اظهرت ما فيَّ من (طلب) ... فلا احتيـاج الى التصريح بالكلم
من قبل بدء حسابي يوم محتكمي ... ارجو (الخلاص) وأعطي حسن (مختتمي)

هذه بديعيتهُ التي تدل ابياتها على انهُ صرف زمنًا على نظمها لانهُ اورد في العنوان انهُ نظمها سنة ١٧٣٤ ويظهر من التاريخ انهُ انهاها بعد سنة وهي من أمتن قصائده بالنظر الى جميع ابياتها

وقال متغزلًا في الحب الالهي ومضمنًا بعض شهادات الكتاب المقدس المختصة بهياء الملكوت سنة ١٧٢١ في حلب وهي ثمانية واربعون بيتًا نتخب منها اهمها:

أترى متى آتي وجهك أنظرُ ... واكون منتصبًا ببيتك أشكرُ

---

١) التز يوسف فقولهُ اعط ليومك ما يحتاج من اسفٍ واطرح لما الخ مناه خذ من الاسف (سف) واطرح من يوم اليم فيبقى (بو) ومنها يتركب اسم يوسف خطيب العذراء

٢) وفي الاصل جودق وهو غلط

متمتعاً بجمال وجهك سامعاً جوزوا الى فرحي الهيًا واعبروا
حتّام بي ظمأٌ وعندك منهلٌ الخيرات وافرةٌ تفاضُ (١ وتزخرُ

الى أن يقول

بل ما أحبّ مساكن الرب الاله وما اعزّ وما ألذّ المنظرُ (٢
طوباهمُ سكان بيتك دائماً طول المدى تسبيحهم لا يفترُ
يا ربِّ قد احببت حسن مقامك الاسنى وموضعك البهي الاخير
يا ربِّ أرجو منك يوماً واحداً ان تقتبلني (٣ في ديارك احشر
كيما اشاهد نور وجهك ظاهراً وتكي يظلاني خباك الانور
وتقوم لي من عن يميني حافظاً وامام عيني لم أزل لك ابصر
ارجوك تاتيني وعندي تصطفي لك منزلاً ولديَّ سرًّا تخطر
وتقول هذي راحتي ورضيتها أبدًا واسكن ها هنا لا اصدر
وجعلت هذا القلب موضع راحتي ربه أقيم وفيه جبرًا اظهر
ويصير قلبي منزلاً لك طاهراً وبغير عيبٍ في سبيلك يعبر
وتكون أنت نصيب قلبي علّه في كل حب غير حبك يكفر
وتميل من طرب اليك جوانحي والقلب يحمد والجوارح تشكر

ومنها: ولي افتحوا باب القداسة قبل ما ياتي العروس ودونه يتكدّر
هذا هو البيت الذي في ضمنه خيرٌ يكلّ الوصف عنه ويقصر
هذا رجائي ثم هذي غايتي القصوى وهذا ما به اتفكر
هذا منائي ثم هذا مطلبي هذا مرادي والذي أتخير
فيه أبلّغُ كلَّ ما ارجوهُ من خير وأعطى فوق ما أتصور
وبه اشاهد كل حسن معجبٍ وهناك يسبيني الجمال الأنور
وهناك خيرات تكل اللسن عن اصحائها اذ ليس مما تحصر
وهناك طغمات اللائك يسترون وجوههم من هيبة تتوقر

---

١) والاولى ان يقول: وعندك هذه الخيرات وافرة تفيض
٢) عدل عن النصب للضرورة وله كثير من مثل هذه السقطات النحوية
٣) سكّن اللام لغير موجب وهذا كثير في ديوانه

وهناك سارافيمُ كل دقيقة يطون تسبيحاً جديداً يبهرُ
وهناك كاروبيم يهتف جمعهم قدُّوسٌ أنت الله ربٌّ اقدرُ
وهناك قدس القدس هيكل مقدس الاقداس يتلوهُ البهاء الانورُ
وهنالك (١ الثالوث يظهر نورهُ متلألئاً والشمس منه تحقر
وهنالك (٢ الحمل الذبيح عن الورى اضحى يسودُ وانهُ لمظفر
وهناك ينبوع الحياة ومصـــدر الفيض الذي خيراتهُ لا تحزر
وهناك اجثو في ديارك ساجداً في موضع قدماك فيهِ تخطر (٣
وهناك من ينبوع جودك استقي ماء ينقي مهجتي ويطهر
ويداي (٤ اغسل بالنقاوة عندما احتاط مذبحك البهي واشكر
وتقرُّ عيني ثم قلبي يبتلي شبعاً اذا ما شام مجدك يظهر

اكرام الصليب والصور عند النساطرة

لحضرة الخوري الفاضل بطرس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب

زعم بعض كتبة البروتستانت انَّ النساطرة الكلدان لا يكرمون الصليب المقدَّس وينبذون استعمال الصور والايقونات التقويَّة فاتوا بذلك شططاً ظاهراً واستثنوا هذه الطائفة مما أَلِفَتهُ كل الطوائف الشرقيَّة المسيحيَّة. فتفنيداً لهذا الافتراء الباطل جمعنا هنا عدَّة دلائل تبين بنوع واضح انَّ النساطرة لم يخرجوا في تعظيم الصليب والصور المقدَّسة عن حكم بقية نصارى الشرق فنقول:

١ من القوانين المرعيَّة عند النساطرة انهم لا يقومون بخدمة كنائسيَّة دون ان يجعل الصليب بازائهم وهم يعتقدون انهُ بلا صليب لا تتم صلاة فرضيَّة ولا قداس ولا زياح قطعاً. كما هو مدوَّن عندهم في تعريفات كتاب الدائرة. نعم انَّ هذا الصليب

(١ و٢) في الاصل وهناك وهو خطاء او انهُ اراد قطع همزة الوصل بدءها وهو ضرورة يستغني عنها

٣) ولو قال: في موضع القدم التي تتخطر لنجا من هذه الضرورة

٤) والصواب ويديَّ